حركات المعارضة الفكرية فى المغرب الأقصى خلال العصر الموحدى

رضوى شريف أحمد*

أ.د /آمال حسن ** أ.د/صفى على محمد***

المستخلص :

قامت دولة الموحدين فى المغرب الأقصى على اساس معتقد جديد مَزَج فيه واضعه – محمد بن تومرت – بين العديد من مبادئ وأفكار الفرق والمذاهب التى ظهرت فى المشرق الإسلامى والتى عايشها منذ صباه فى المغرب وتتلمذ على يد أصحابها خلال رحلته المشرقية.

لذا شهد المغرب الأقصى حركات معارضة فكرية من الفقهاء والصوفية تمثلت تلك المعارضة فى العزوف عن تولى منصب القضاء فى الدولة أو خلق نوع من العدل والمساواة بين اتباع الصوفية ومحاولة رفع الظلم والاستبداد من جانب ولاة الدولة عن الرعية أو المريدين بمصطلح الصوفية، ونتيجة لتفريط بنى عبدالمؤمن فى أهم مبدأ من مبادء الفكر التومرتى ألا وهو مبدأ المهدية لذا رصدنا عدد من الثوار الذين رأوا فى أنفسهم المنقذ الذى يأتى فى الوقت الذى ينتشر فيه الفساد والضلال والشر فيقضى على ذلك الوضع ويحيى سلطان الخير والصلاح. معارضة ، مغرب أقصى، عصر الموحدين

* مدرس مساعد– قسم التاريخ – كلية البنات – جامعة عين شمس
Radwasheref.ahmad@women.asu.edu.eg
** أستاذ مساعد – قسم التاريخ – كلية البنات – جامعة عين شمس
***مدرس التاريخ – كلية البنات – جامعة عين شمس

- **العقيدة التومرتية (المذهب الموحدى[i]):**

لم يكن المغرب الإسلامى فى معزل عن وصول التيارات المذهبية والمدارس الفكرية التى ظهرت فى المشرق ، فقد وصل المد الخارجى[ii] إلى المغرب ونجح معتنقو الصفرية[iii] فى إقامة كيان سياسى لهم بسِجِلْمَاسَة[iv] سنة 140هـ/757م، ووصل المد الشيعى[v] أيضًا إلى بلاد المغرب ونجح فى إقامة كيانات سياسية بها، نذكر منها على سبيل المثال دولة الأدارسة (172-375هـ/788-985م)، والدولة الفاطمية (297-341هـ/909-952م). والفكر الاعتزالى الذى وصل ايضا إلى بلاد المغرب، حيث نجح المعتزلة فى إقامة كيانات سياسية فى المغرب الأقصى. (النجار، 1995، ص. 50 ؛ ابن عذارى، 2013، مج1، ص. 168، 220)

قامت دولة المرابطين ونجح مؤسسوها فى توحيد بلاد المغرب والأندلس تحت لوائهم، متخذين من مذهب مالك مذهبًا رسميًّا للبلاد، وأضحى كافة الناس يُحَّملون على المالكية بتوجيه من الفقهاء الذين كانت لهم السلطة فى تقرير النمط الثقافى الذى ينبغى أن يسود البلاد.(المراكشى، 1994، ص. 150؛ العبادى، (د.ت)، ص. 292).

نتيجة لذلك أهمل المرابطون العلوم التى من شأنها أن تربى الملكة الفقهية المتحررة مثل علم أصول الفقه، وعلم الخلافيات القائم على المقارنة بين المذاهب، كما عارض المرابطون علم الكلام، واعتبروه بدعة فى الدين، واعتمد الفكر العقدى فى العهد المرابطى على منهج الأخذ بظواهر النصوص وحرفيتها، والعزوف عن التأويل والاستدلال، فأدى ذلك عند البعض إلى ما يقارب التجسيم[vi].(المراكشى، 1994، ص. 151 ؛ النجار، 1995، ص. 53)، لذا نجد محمد بن تومرت يلقب المرابطين بلقب المجسمين (بن حمادى، 2008،ص. 359).

استفاد ابن تومرت- صاحب الدعوة الموحدية- من كل المدارس الفكرية والمذاهب الفقهية التى شهدتها بلاد المغرب، بالإضافة إلى رحلته العلمية حيث توجه إلى الأندلس فدخل قرطبة وأخذ من علمائها،

ثم ركب البحر متجها إلى المشرق حوالى سنة 501هـ/1107م، فنزل الأسكندرية ودرس على الشيخ أبى بكر الطرطوشى (ت عام520هـ/1126م) ثم نزل فى مكة فحج ثم توجه إلى العراق فلقى كبار العلماء فدرس عليهم مذهب الأشاعرة وكذلك درس علوم أصول الدين وأصول الفقه والحديث وغيرها (صالح، 2012،ص. 537). جعلته تلك الرحلة فى طلب العلم يقترب أكثر وأكثر من منابع تلك الأفكار ومصادرها، فوضع مذهبًا جديدًا استمد عناصره من مختلف الأفكار والمذاهب التى درسها واقترب من أصحابها خلال رحلته العلمية.(سالم، 1982، ص. 684؛ ابن القطان، 1990، ص. 61 ؛ المراكشى، 1994، ص. 156).

أضحى المذهب الموحدى التومرتى يدعو إلى الرجوع للكتاب والسنة سواء فى العقائد أو الأحكام ونستطيع أن نستدل على ذلك من خلال ما ذكره محمد بن تومرت فى كتابه " أعز ما يطلب " من أنه عندما تعرض لمسألة وجوب الصلاة نجده أولا يرجع إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى شددت على ضرورة المحافظة على الصلوات فى أوقاتها، ويقول بالإمامة وبعصمة الإمام على مذهب الشيعة، ويقول بالظاهرية، ويكره التأويل على رأى ابن حزم، ويتشدد فى العقيدة تشدد الحنابلة، ويفهم التوحيد فهم المعتزلة، ويذهب فى الكثير من الأحكام إلى مذهب الأشاعرة. ولكى ينشر ابن تومرت أفكاره بين المغاربة ارتدى عباءة الصوفية، وسار بين الناس آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، وعرفه العامة بالفقيه السوسى.(البيدق، 1928، ص. 64 ؛ ابن القطان، 1990، ص. 67 ؛ ابن تومرت، 1997، ص. 95 ؛ خيطان، 2007، ص. 167) .

استمر بن تومرت فى تنقله بين المدن المغربية آمرا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، إلى أن دخل مراكش حاضرة المرابطين، وهنا فطن مالك بن وهيب الأندلسى لخطورة الفقيه السوسى؛ خاصة بعد أن انتصر على فقهاء المالكية فى مناظرتهم وأبطل حجتهم، فأشار مالك بن وهيب على الأمير المرابطى بضرورة التخلص من محمد بن تومرت؛ لأنه رأى فيه شرًا على الدولة المرابطية، فما كان من الأمير إلا أن أخرجه من مراكش.(البيدق، 1928، ص. 69 ؛ المراكشى، 1994، ص. 161)

خرج ابن تومرت من مراكش ووصل إلى بلاد السوس مسقط رأسه، وهناك أسس مسجد[vii] تين ملل يجتمع فيه مع تلاميذه وزعماء قبيلته.(سالم، 1982، ص. 754؛ ابن القطان، 1990، ص. 77) .

بدأ محمد بن تومرت مرحلة جديدة؛ لنشر مذهبه وهى مرحلة المواجهة المسلحة ضد المرابطين، وإظهار العداء لهم، ونعتهم بالمجسمين الضالين.(الزركشى، 1966، ص. 6) .

هذا هو الفكر التومرتى الموحدى الذى ابتدعه محمد بن تومرت؛ لإقامة كيان سياسى على أساسه، وهو دولة الموحدين التى وحدت المغرب والأندلس، وعلى الرغم من أن تلك العقيدة كانت الدعامة الأساسية التى قامت عليها دولة الموحدين فقد عارض بعض خلفاء الدولة المؤمنية بعضا مما جاء فى تلك العقيدة.

لكن السؤال الذى يطرح نفسه إلى أى مدى التزم حكام الموحدين بتطبيق مبادئ العقيدة التومرتية؟ الحقيقة ان المصادر التى بين أيدينا لم تقدم إجابة صريحة لذلك السؤال ولكننا تمكنا من رصد ثلاثة مواقف لثلاث حكام اتضح من خلالهم عدم التمسك بعصمة محمد بن تومرت ومهديته.

حيث خالف عبد المؤمن بن على ما ورد فى مذهب محمد بن تومرت بشأن الإمامة، وهو شيوع الإمامة فى كل الموحدين من أتباع المذهب؛ حيث حصرها فى أبنائه من بعده حين ولى العهد لابنه محمد، ولقب أبناءه بلقب السادة، وقسم بينهم حكم الولايات فى الدولة.(البيدق، 1928، ص. 116 ؛ بروفنسال، 1941، ص. 57) .

وعارض الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور (580-595هـ/1184-1199م) عصمة المهدى ابن تومرت وتبرأ منها أمام الكعبة، وحث الناس على ضرورة الاهتمام بقراءة كتاب الله وسنة نبيه، وليس تواليف الإمام ابن تومرت.(المراكشى، 1994، ص. 240 ؛ الذهبى، 2004، ج3، ص. 4248) .

والأكثر من ذلك وجدنا إدريس المأمون (626-630هـ/1128-1232م) يلعن المهدى ابن تومرت على المنبر يوم الجمعة، ويدعوه بالغوى، وكتب إلى سائر الأقاليم بمحو اسم المهدى من السكة، وأن لا مهدى إلا عيسى ابن مريم، وأن العصمة لم تثبت عند العلماء والصحابة، فما الظن بمن لم يدر بأى يد يأخد كتابه، وأنه تبرأ من المهدى وأتباعه الموحدين تبرأ أهل الجنة من أهل النار.(ابن عذارى، 1985، ص. 286) .

يتضح من ذلك أن الدولة المؤمنية التى اسسها عبدالمؤمن بن على لم تتخذ من العقيدة التومرتية مذهبا رسميا للدولة، ولكنها أنتقت من تلك العقيدة مايسمح لها باحكام السيطرة على المغرب والأندلس وتركت مادون ذلك، فعلى سبيل المثال اتخذت من العقيدة التومرتية التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كاساس للتشريع وتركت مادون ذلك من كتب الفروع .

ونتيجة لذلك شهدت دولة الموحدين معارضة من الفقهاء المالكية، وبعض من العناصر الصوفية. كما لم يكن ادعاء المهدية حكرًا على محمد بن تومرت، ولكننا وجدنا بعضًا من الطامحين المتطلعين للسلطة ممن ادعوا المهدية كسبيل للوصول للسلطة.

- **معارضة الفقهاء والصوفية:**

لم تتناول المؤلفات المتداولة التى كتبت خلال الفترة الموحدية – وتتمثل فى كتاب أخبار المهدى ابن تومرت للبيدق، والمعجب للمراكشى – وضع أتباع المذهب المالكى فى ظل نظام سياسى جديد قائم على معتقد فكرى جديد وهو العقيدة التومرتية، إلا ما يخص موقف الخليفة أبي يوسف يعقوب المنصور (580-595هـ/1184-1198م) الذى اتخذ موقفًا عدائيا من المذهب المالكى وأتباعه، وأمر بإحراق كتب المذهب، وحث الناس على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، وقد علق المراكشى على تلك الحادثة بأن ذلك الفعل من جانب المنصور جاء متأخرًا؛ فقد عزم كل من الخليفة عبد المؤمن بن على (540-558هـ/1145-1162م) وابنه الخليفة أبو يعقوب يوسف (558-580هـ/1162-1184م) على ذلك الأمر؛ إلا أنهم لم يظهروه وأظهره المنصور.(المراكشى، 1994،ص. 232 ؛ الذهبى، 2004، ج3، ص. 4247)

أمام ذلك الموقف المتشدد من جانب السلطة تجاه الفقهاء، انقسم الفقهاء إلى فريقين: فريق استظل بالسلطة، ومنح لها التأييد والتزكية؛ لكى يصبغ عليها الشرعية المطلوبة، وفريق وقف بمنأى عنها، ونظر إليها بعين الريبة، فكان لا يتردد فى انتقادها، ومساعدة خصومها، أى أن موقف هؤلاء انقسم بين الحياد السلبى والصدام المسلح. (بولطيف، 2009، ص. 287 ؛ عمارة، 2015، ص.138) .

تمثلت معارضة فقهاء المالكية للخلفاء الموحدين فى العزوف عن تولى منصب القضاء فى الدولة، نذكر من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر الفقيه حجاج بن إبراهيم التجينى من أهل أَغَمَات[viii]، وكان فقيهًا حسن السيرة والسريرة، متبحرًا فى الفقه، عارفًا بأصوله وبعلم الحديث، وأنه على الرغم من قبوله منصب القضاء للخليفة يوسف بن عبد المؤمن، فإنه كان كثيرًا ما يلح عليه كى يعفيه من ذلك المنصب، إلا أن الخليفة ظل متمسكًا به إلى أن مات.(المراكشى، 1994، ص. 206 ؛ بولطيف، 2009، ص. 293) .

امتنع الفقهاء ايضا عن إجابة دعوة الخلفاء لهم للحضور إلى مجالسهم، مثال ذلك مايروى من أن يعقوب المنصور كان يرغب فى ضم الفقيه أبى عبد الله بن الكتانى الفاسى[ix] (ت عام597هـ/ 1201م) إلى طلبة مجلسه، إلا أنه كان يتأبى عليه، "فما قدر عليه البتة"، والأكثر من ذلك أن الخليفة عندما وصل إلى فاس فى طريق عودته من إشبيلية إلى مراكش لم يخرج الفقيه ضمن الوفد الذى بادر إلى استقباله؛ متعللا بمرض زعم أنه ألم به. (عبدالملك، 2012، ج5، ص. 225–226) .

بلغ تشدد بعض فقهاء المالكية ضد الخلافة الموحدية أن أفتى بعضهم برد شهادة من بيده مال ورثه عن أسلاف ما عرفوا إلا بخدمة السلطان.(الونشريسى، 1981، ج10، ص. 408).

تعرض فقهاء المالكية أيضًا للاعتقال والتغريب، ونذكر من هؤلاء الفقيه عبد الله بن محمد بن عيسى التادلى[x] (ت عام597هـ/1201م) الذى توفى بمكناسة مبعدًا عن وطنه، وأبا الفتوح بن فاخر الإشبيلى[xi] (ت عام636هـ/1238م) الذى توفى هو الآخر مبعدًا عن وطنه منفيًا إلى مراكش. (ابن القاضى، 1973، ج2، ص. 422 ؛ عبدالملك، 2012، ج5، ص. 134) .

نتيجة الضغط على أنصار المذهب المالكى اتجه بعض فقهاء المالكية إلى التصوف؛ ففكرة التصوف والبعد عن متاع الدنيا وزينتها لم تكن جديدة على المجتمع المغربى فى تلك الفترة، حتى أنه يمكن أن نطلق على محمد بن تومرت نفسه لقب صوفى. فقد ظهر فى المصادر الموحدية على أنه الفقيه السوسى العابد الزاهد الآمر بالمعروف الناهى عن المنكر، ولا يرجو من دعوته سوى عودة المغاربة للتوحيد وإلى كتاب الله

وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأنه المصدر الأول للتشريع. (البيدق، 1928، ص. 64 ؛ المراكشى، 1994، ص. 155 ؛ ابن تومرت، 1997، ص. 212 ؛ ابن خلدون، د.ت، ص. 244) .

لذا استقر فى ذهن عبد المؤمن بن على شريك ابن تومرت فى دعوته الذى رأى بأم عينه الدعوة التومرتية فى بدايتها وما انتهت إليه فى آخر مطافها من إقامة دولة، والإطاحة بدولة أخرى، واستقر أيضا في ذهن خلفائه من بنى عبد المؤمن، أن أى رجل عابد زاهد آمرٍ بالمعروف ناهٍ عن المنكر تعرفه العامة بكراماته وتلتف حوله وتسانده ما هو إلا مشروع معارض سياسى، قد ينجح فى الإطاحة بالدولة، وإقامة كيان سياسى له ولأتباعه، يتوارثون حكمه خلفًا عن سلف. (البيدق، 1928، ص. 32 ؛ الشريف، 2006، ص. 17) .

راقبت الدولة أتباع التصوف مراقبة صارمة، حيث وجدنا عبد المؤمن بن على أثناء محاصرته مراكش سنة 540هـ/ 1145م يستدعى عبد الجليل بن ويحلان[xii]، وهو من متصوفة أغمات، إلى جبل إِيجَلِن[xiii]، ولما اعتذر للمكلفين باستقدامه بكونه مريضًا، أجبروه على النهوض، قائلين له: "لو حملناك على نعش"، وكان هدف الموحدين من استقدام ذلك الولى وإصرارهم على ذلك هو وضعه تحت مراقبتهم المباشرة؛ لما له من كلمة مسموعة وسط مريديه. (ابن الزيات، 1997، ص. 164 ؛ الشريف، 2006، ص. 17) .

استدعى عبد المؤمن بن على بعد استيلائه على مراكش سنة541هـ/1147م، رمزى المتصوفة آنذاك للقدوم إليه وهما: أبو شعيب الآزمورى[xiv] وتلميذه أبو يعزى يلنور[xv] وسألهم عن موقفهم تجاه أحد المبادئ الأساسية للفكر التومرتى، ألا وهو مبدأ التوحيد، لاختبار مدى إخلاصهم للسلطة السياسية الجديدة بالمغرب ومن شدة ما كان يلاقيه أهل أزمور من تعسف وقتل كان الشيخ أبو شعيب يقول لهم: والله ما ابتليتم بهذا إلا من أجلى، ولو مت لاسترحتم مما نزل بكم. وكان موقف عبد المؤمن ناتجًا عن شعبية الشيخين وكلمتهما المسموعة فكان العامة والعلماء والتجار يأتون إلى مسجد أبي يعزى من سوس ورجراجة وفاس ومكناسة وسبتة. حتى أن الخليفة عبد المؤمن بن على حبس الشيخ أبا يعزى فى صومعة الجامع أيامًا، ثم أخلى سبيله سنة541هـ/1146م وذلك بسبب وشاية بالشيخ تحذر من كثرة الجموع التى تقصده، وظلت عيون الموحدين

تترصده حتى بعد أن أخلى سبيله. (التادلى، 1996، ص. 230 ؛ ابن الزيات، 1997، ص. 187 ؛ الفاسى، 2002، ج2، ص. 28) .

ورد فى كتابات البيدق ذكر حركة ثورية لا نعلم شيئًا عنها إلا أن صاحبها كان يدعى "بومزكيدا" أى صاحب المسجد، ويتضح من الاسم أن زعيم الثورة كان ملازمًا للمسجد، وانتهت تلك الثورة بالقضاء على زعيمها ومصادرة أمواله، كما يذكر أن من بين الذين حكم عليهم عبد المؤمن بن على بالقتل فى واقعة الوعظ والأعتراف من أهل سجلماسة عابدا يدعى ابن بوغلات، فاستنجد الناس به، فدعا على عبد الله بن وطيب الذى أرسله عبد المؤمن لقتل الخارجين عليه، فمات قبل أن ينفذ أمر القتل الذى كلف به. (البيدق، 1928، ص. 122،110 ؛ المغراوى، د.ت، ص. 56) .

كان لتضييق عبد المؤمن وبنيه على المتصوفة وملاحقتهم، ظهور ثورة من أخطر الثورات، وهى ثورة "عتاب"، وكان أبو محمد تيلجى بن موسى الدغوغى مشاركًا فى تلك الثورة التى قامت ضد يوسف بن عبد المؤمن (558–580هـ/1162–1184م) ويكتنف الغموض تلك الثورة وزعماؤها فقد بحث جنود الخلافة عن الدغوغى فى كل مكان ولو وجد لقتل، ولا نعلم من المصادر المتاحة بين أيدينا شيئاً عن عتاب زعيم الثورة أو المشاركين فيها. (ابن الزيات، 1997، ص. 402 ؛ الرجراجى، 2010، ص. 91) .

خرج القاضى عياض بسبته ايضا عن طاعة الموحدين، وهو القطب المالكى الذى أوفده أهل سبتة إلى عبد المؤمن بن على ليعلن له دخول سبتة فى طاعته ومبايعة أهلها له، حيث التقى به بالقرب من سلا وذلك عام540هـ/1145م، إلا أنهم فى سنة 541هـ/1146م خلعوا طاعة عبد المؤمن وتوجه القاضى عياض إلى ابن غانية ، وطلب منه واليا على سبتة فبعث معه الأمير المرابطى يحيى بن أبى بكر الملقب بالصحراوى أو ابن الصحراوية، وذلك يعنى أن القاضى عياضًا عاد إلى طاعة المرابطين؛ فأرسل الخليفة عبد المؤمن قائد البحرية الموحدية وأمره بحصار سبتة بحرًا، والقضاء على ابن الصحراوية، وإعادة سبتة إلى الطاعة، فضرب عليها حصارًا شديدًا جعل ابن الصحراوية يخرج إليه ويطلب منه أن يعلن توحيده على يديه، فقال له القائد:

أحملك إلى الخليفة، إلا أن يحيى غدر بأمير البحر، وقتله وصلبه بسبتة فى برج المدينة. (البيدق، 1928، ص. 106–107 ؛ السلاوى، 1997، ج2، ص. 113 ؛ الذهبى، 2004، ص. 2982–2984).

وتحالف ابن الصحراوية مع قبائل دكالة وبرغواطة وحاحة ورجراجة الثائرة ضد الموحدين؛ ولكن الخليفة الموحدى عبد المؤمن أرسل جيوشه للقضاء على تلك الفتن، وتمكن فى نهاية الأمر من إخضاع كل هؤلاء الثائرين والخارجين، كما طلب ابن الصحراوية الأمان من الخليفة الموحدى فأمنه، ودخل فى طاعة الموحدين. أما أهل سبتة فقد اضطروا إلى إعادة الدعوة الموحدية، خاصة بعد أن حاصر الجيش الموحدى بقيادة يصلاسن بن المعز الهرغى مدينتهم، وكتب أهل سبتة إلى عبد المؤمن بن على مرة أخرى يعلنون له توبتهم ودخولهم فى طاعته. (البيدق، 1928، ص. 108).

عاد أهل سبته مرة أخرى إلى خلع طاعة الموحدين سنة 630هـ/1232مـ وقدموا عليهم الشيخ أبا العباس أحمد بن اليانشتى (التازى، 2001، ج2، ص.52)، وكان من أكابر التجار بسبتة، فاستبد بالأمر، وتسمى بـ "بالموفق بالله"، وأعلن تبعيته للخليفة العباسى، وسك دراهم فضية مستديرة تختلف عن الدراهم الموحدية المربعة[xvi]، كتب عليها اسم الخليفة المستنصر بالله (623–640هـ/ 1226–1242م) بالصيغة التالية "الخليفة الإمام المستنصر بالله أبى جعفر أمير المؤمنين" (رمضان، 2002، ص. 17–18).

اصبحت سبته بذلك تابعة للخلافة العباسية، واستمرت حتى سنة 635هـ حين عادوا لطاعة الموحدين مرة أخرى، وبايعوا الخليفة الرشيد من بنى عبد المؤمن. (ابن عذارى، 1985، ص. 344،294 ؛ منصور، 2002، ص. 17) .

لم تكن تلك فقط حركات المعارضة التى قامت على أساس فكرى وعقدى ضد دولة الموحدين، ولكنها كانت أهمها، والتى تمكنا من الوقوف عليها في مصادرها المختلفة.

– الثورات المهدوية ضد الموحدين:

يبدو أن ابن تومرت الذى اختلق لنفسه نسبًا عربيًا يعود به إلى آل البيت ليعتمد على هذا النسب فى أدعائه المهدية (صالح، 2012، ص. 536) قد فتح بفكره العقدى ونزوعه الثورى شهية العديد من المغامرين

والطامحين فى السلطة إلى ركوب المخاطرة فى سبيل تحقيق أحلامهم. وبقدر ما استطاعت المهدوية أن تغرى مصامدة الجبل وتقنعهم بأهمية دعوى المهدى الذى يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا، فإنها من الناحية العملية قد كبلت الدولة بعد ذلك بعناصر بدعية لم يكن من السهل التخلص منها. (المغراوى، د.ت، ص. 34) .

تعتبر ثورة عمر بن الخياط المدعو ببويكندى اولى الثورات التى ادعى قائدها المهدية، وتلقب بالهادى، واتخذ من أرض قبيلة جزولة وطنًا لثورته على الرغم من أن أصل الثائر وعصبيته من سلا، لم تمدنا المصادر المتاحة لنا بمعلومات عن شخصية الثائر ولكن يتضح انه كان واحداً من رجال الصوفية (ابن الآبار، 1961، ص. 228) أو أهل العلم وذلك ما دعاه إلى أختيار رباط ماسة ليكون قاعدة لثورته وعظم امره وانضمت اليه العديد من القبائل وأصبح خطرا يهدد الدولة التى لاتزال فى مرحلة التكوين، ولقمع تلك الثورة أرسل عبد المؤمن بن على القائد الموحدى بن بكيت ولكنه هزم، فأرسل لهم جيشًا آخر بقيادة شيخ الموحدين أبي حفص بن عمر الذى خرج إلى قبائل هزميرة فهزمهم، وتوجه إلى جزولة بؤرة الثورة فهزمهم، وقتل الثائر وصلب. (البيدق، 1928، ص. 106 ؛ ابن أبى زرع، 1972، ص. 190 ؛ الحميرى، 1974، ص. 522 ؛ ابن عذارى، 1985، ص. 30 ؛ عزاوى، 1995، ج1، ص. 58 ؛ السلاوى، 1997، ج2، ص. 112) .

كان أبو جعفر أحمد بن عطية كاتب تاشفين بن على بن يوسف ضمن الجند الذين خرجوا فى تلك الحملة، هو نفسه الكاتب الذى كتب بشارة النصر للخليفة عبد المؤمن بن على فأنعم عليه الخليفة بمنصب الوزير. (ابن الآبار، 1961، ص.225؛ ابن عذارى، 1985، ص. 31 ؛ المراكشى، 1994، ص. 170-171) .

قامت ثورة أخرى بزعامة محمد بن رزين المعروف بالجزيرى، وذلك فى أواخر عهد الخليفة يوسف بن عبد المؤمن حوالى سنة 578هـ/1182م، وظلت تلك الثورة حتى عهد الخليفة المنصور، وذكر بن عذارى أن الثائر اعتنق مذهب الخوارج الأزارقة، فى تكفير المعارضين له. (ابن عذارى، 1985، ص. 155؛ ابن حمادى، 2008، ص. 368) . الحقيقة أن ذلك الثائر حظى بشعبية كبيرة بين العامة، حتى أن القاضى

الذى كلف بحبسه ومحاسبتة يقال انه ساعده على الهروب، وكان يتنقل بين مدن المغرب والأندلس منكرًا على خلفاء الدولة المؤمنية ما انغمسوا فيه من مظاهر الترف والأبهة والانحراف عن تعاليم المهدى بن تومرت، وساعياً إلى أحياء سنة المهدى (ابن خليل، 1959، ص. 123 ؛ ابن سعيد، د.ت، ص. 323)

وصفت الرواية الرسمية للدولة الموحدية تلك الثورة على انها حركة خارجة عن مبادئ وتعاليم الدين الصحيح، إلى جانب ممارسةالثائر للسحر وقدرته على التخفى فى صورة الحيوان للهروب من عيون الدولة واستخلاص الملك لنفسه، وتشير الروايات التاريخية إلى نكبة القاضى المكلف بأمر الثائر وهو الذى اتهم بانه حصل على رشوة من أجل تسهيل هروب الجزيرى، وهذا القاضى يدعى "سليمان بن أحمد بن على بن أبى غالب" ينتسب لبيت أندلسى عريق كان والده قاضيا بمالقة، وأشتهر بالعفة والأدب، وتلك الروايات تذكر أن زوجته هى التى سهلت هروب الجزيرى وذكرت سببين لذلك أما انها قد أشفقت عليه فاطلقته أو انها باعت زوجها بالمال وحصلت على رشوة مقابل هروب الثائر وبالفعل عندما وصل خبر هروب الثائر للمنصور نجده يحكم على القاضى بالجلد الف جلدة والصلب، وبالفعل تم جلده بإشبيلية، تلك الروايات أشارة بصورة مقتضبة إلى الجزيرى على انه ثائر فقط على الدولة، انتهت تلك الثورة بالقبض على الجزيرى فى مرسية، وسيق إلى إشبيلية، وهناك أُجبر على تكذيب نفسه ومادعاه وماكان يهدف اليه أمام الموحدين وطيف به على الموحدين بإشبيلية، ثم عذب وصلب وبجواره القاضى أبو الربيع سليمان سنة 586هـ. (ابن خليل، 1959، ص. 123 ؛ ابن عذارى، 1985، ص. 207،208 ؛ الصفدى، 2000، ج15، ص. 215 ؛ عبدالملك، 2012، مج2، ص. 57) .

شهد المغرب الأقصى ثورة مهدية ثالثة سنة 600هـ/1203م بأرض قبيلة جزولة بمنطقة السوس بزعامة عبدالرحيم بن ابراهيم المعروف ب" ابن الفرس الخزرجى" أو "المهر" أو "الثائر القحطانى"، وهو من طبقة علماء الأندلس. (السلاوى، 1997، ج2، ص. 218)، ويرجع أصله إلى قبيلة جزولة (عنان، 1990، ج2، ص. 255)، ويعرف فى المصادر بـ"أبي قصبة" أو "ابن الجزارة" كان هو الآخر مولعا بالسحر تزعم حركة معارضة شديدة ضد الموحدين، وقد استهوت دعوة ابو قصبة هذا خلقًا كثيرًا من أهل جزولة، ، وتسمى

بالخليفة، وكان أتباعه يحيونه بتحية المُلك (السملالى، 2002، ج8، ص. 152-153) .وقد أشتهر بالشعر ومن أشعاره عندما أعلن العصيان على بنى عبد المؤمن بن على:

قولا لأبناء عبدالمؤمن بن عَلى تأهبوا لوقوع الحادث الجللِ

أتاكُم خيرُ قحطانٍ وعالمُها وصاحبُ الوقت والغلّابُ للدولِ

والناسُ طوعُ عصاه وهو قائدهُم بالأمر والنهى نحو العلم والعمل

فبادروا أمرَه، فالله ناصِرُهُ والله خاذلُ أهلِ الزَّيغ والزلل

(ابن الآبار، 1985، ج2، ص. 270-271 ؛ السملالى، 2002، ج8، ص. 154) .

تشير الأبيات السابقة الى ان الثائر أعلن مهديته وثورته على الدولة المؤمنية، سعياً للامر بالمعروف والنهى عن المنكر فتبعه أكثر الناس، وان الله سوف ينصره على من غير وبدل أمور الدولة، وبالفعل كان له ماتمنى وزاع صيته وتبعه الناس، والدليل على ذلك ماذكره المراكشى من أن المصامدة بسكوتهم عن أمر الثائر ومسامحتهم له قويت شوكته وعظم أمره واستعصى على الدولة التخلص من ثورته. (المراكشى، 1994، ص. 261) . وللقضاء على تلك الحركة التى تحولت إلى ثورة عارمة قد تقضى على الدولة، جهز الناصر حملة ضخمة تمكنت من قتل الثائر وحملت رأسه إلى مراكش لكى تعلق على باب الشرعة ليكون عبرة لمن يعتبر. (المراكشى، 1994، ص. 261) .

لابد أن نوضح أن كلاً من ابن الفرس والجزولى أبو قصبة هما شخصية واحدة لثائر واحد وهو عبدالرحيم بن ابراهيم بن الفرس وهو صهر القاضى عبدالمنعم بن عبد الرحيم بن الفرس وتلميذه الذى تلقى العلم على يديه. (السملالى، 2002، ج8، ص. 153) وقد كان عبدالمنعم هذا فقيهاً حافظاً عالماً قديراً، وهو شيخ المالكية بغرناطة فى زمانه له العديد من المؤلفات تولى القضاء للدولة المؤمنية فى عدة مدن أندلسية، وكان مقرباً من الخليفة المنصور فجعل اليه إلى جانب القضاء الحسبة والشرطة، وبسبب سعة أطلاعه ورجاحة عقله كان يتغلب على المنصور فى حل القضايا الفقهية المستعصية لذلك نفر منه المنصور فهجر عبدالمنعم مجلس المنصور وعاد إلى الأندلس ولكنه بعد تلك الواقعة أصيب بمرض سنة 595هـ/1198م

جعله لا يتذكر شيئاً وأستمر على تلك الحال إلى أن مات بغرناطة سنة 597هـ/1200م وحضر جنازته بشر كثير وبعد دفنه كسر الناس نعشه وتقاسموه فيما بينهم للتبرك، (السيوطى، 1965، ج2، ص. 116 ؛ ابن الآبار، 1989، ص. 134 ؛ ابن الآبار، 1995، ج3، ص. 127-128 ؛ الصفدى، 2000، ج19، ص151 ؛ الذهبى، 2004، ص. 2587 ؛ ابن الجزرى، 2006، ج1، ص. 240 ؛ الغرناطى، 2008، مج3، ص. 194-196 ؛ عبدالملك، 2012، مج3، ص. 49،46-50) ما يهمنا من أمر ذلك الرجل هو تفسير الخلط الذى وقع فيه بن عذارى (ابن عذارى، 1985، ص. 348) بين الشخصين فالذى حضر مجلس المنصور واختلف معه هو عبدالمنعم بن الفرس وذلك الرجل رجع إلى الأندلس بعد تلك الواقعة واصيب بداء النسيان فلم يعد الناس يأخذون عنه العلم إلى أن توفى، ولا ندرى هل كان للمنصور يداً فيما حدث لذلك الفقيه أم لا فلم تقدم لنا المصادر المتاحة بين أيدينا حلا لتلك القضية، وربما يكون سبب ثورة تلميذه عبدالرحيم الذى تجمعه صلة قرابة بشيخه ضد دولة الموحدين هو ماأصاب الشيخ لأن المصادر لم تقدم لنا اسباباً منطقية لقيام تلك الحركات المعارضة لسياسة الدولة.

تزامنت ثورة ابن الفرس مع اندلاع ثورة أخرى بجبال ورغة، تزعمها العاضد بالله العبيدى المصرى، الذى هرب من بنى أيوب فى مصر إلى المغرب. (المراكشى، 1994، ص. 269 ؛ السلاوى، 1997، ج2، ص. 218 ؛ الذهبى، 2004، ص. 4285) .

دخل الثائر بلاد المغرب زمن الخليفة يعقوب المنصور، واستأذن فى الدخول على الخليفة، ولكنه لم يأذن له، ويبدو أنه صدرت منه أمور جعلت الخليفة محمد الناصر يأمر بسجنه سنة 596هـ/1199م، وظل بالسجن حتى سنة 601هـ/1204م عندما تشفع له أبو زكريا يحيى بن إبراهيم الهزرجى، عفا الخليفة عنه وأطلق سراحه على ألا يقوم بالدعوة لنفسه، ولكنه لم يلبث كثيرا فى مراكش وخرج منها إلى صنهاجة، وبسبب حسن خلقه أعاد للأذهان صورة محمد بن تومرت، فالتف الناس حوله، وتوجه إلى سجلماسة بجيش من الأتباع، فخرج له واليها الموحدى، فهزمه الداعى الفاطمى، وظل الثائر فى التنقل بين البربر يدعو لنفسه حتى قبض عليه بالقرب من فاس، فأمر الخليفة المستنصر بقتله وصلبه، وأحرق جسده فى وسط الباب

المذكور(المراكشى، 1994، ص. 269)، ومنذ ذلك الوقت سمى الباب باب المحروق بعد أن كان يسمى باب الشريعة. (السلاوى، 1997، ج2، ص. 219) .

وجانب أحد الباحثين المحدثين الصواب عندما ذكر أن تعامل المصادر بشيء من عدم الاهتمام بتلك الثورة يدل على أنها كانت ضعيفة نسبيًا (المغراوى، د.ت، ص. 67)، ولم تشكل تهديدًا قويًا للدولة المؤمنية، ولكن الأحداث والشواهد التاريخية أشارت إلى وجود تهديد واضح للدولة ، ومن تلك الشواهد وجود دراهم تشبه فى شكلها العام دراهم الدولة المؤمنية إلا أنها لا تحمل مكانًا أو تاريخًا للسك، ونصوص كتابتها كما يلى:

وجه	ظهر
مركز: لا إله إلا الله	الله ربنا
الأمر كله لله	محمد رسولنا
لا قوة إلا بالله	على إمامنا

الجديد فى تلك الدراهم هو حذف اسم المهدى ابن تومرت الذى ظهر على الدراهم الموحدية، وسجل بدلًا منه "على إمامنا". فتكون تلك الدراهم على الأرجح قد ضربت برعاية الداعى الفاطمى الذى ثار ضد الخليفة المستنصر الموحدى، وضرب هذه الدراهم على نمط الدراهم الموحدية المربعة، وسجل عليها نفس نصوصها الكتابية الدينية، ولكنه قام بحذف اسم إمام الموحدين، وسجل بدلًا منه اسم "على" إمام الفاطميين؛ ليعلن بذلك انتسابه إليه، وأن الإمام عليًا هو الإمام الحق، وليس المهدى ابن تومرت. (منصور، 2002، ص. 29-30) .

ولولا أن هذا الداعى كان غريبًا عن البلاد، ولم يكن له وطن بها أو عصبية، لكان له شأن عظيم، وتلك العملة كان هدفها الدعاية لمذهبه (الذهبى، 2004،ص. 4285) ، لذلك سجل عليها شعار دعوته وهو "على إمامنا". (منصور، 2002، ص. 29-30) .

عادت الثورة للظهور من جديد على يد ابن الثائر أيام الخليفة المؤمنى يوسف الثانى (611-620هـ/1214-1223م) ببلاد جزولة، ولقى الثائر نفس مصير والده، فقتل وجيء برأسه إلى مراكش سنة 612هـ/1215م. (المراكشى، 1994، ص. 270) .

الخاتمة

خلاصة القول أن ابن تومرت أدرك أن الدول لا تقام فى بلاد المغرب إلا على خلفية مذهبية قوية، لذلك نجده أولا يصوغ قاعدة عقدية لدولته مزج فيها بين عددٍ من الاتجاهات الفكرية والمذهبية التى شهدتها بلاد المغرب قبل ابن تومرت، وبدأ فى ترويج معتقده بين القبائل وساعده على ذلك ادعاؤه للمهدية والعصمة.

لكن خليفته عبد المؤمن بن على وأبناءه من بعده لم يراعوا العقيدة التومرتية حق مراعاة، وبدأ خلفاؤه من بنى عبد المؤمن فى التفريط شيئًا فشيئًا فى مبدأ العصمة والمهدية، وهما من أهم مبادئ العقيدة التومرتية، لذلك وجدوا من جدد الفكرة وادعى المهدية، ولكن فى شكل حركة عصيان أو ثورة ضد الدولة المؤمنية. كما لاقى بنو عبد المؤمن معارضة من جانب الفقهاء والصوفية؛ نتيجة لما وجدوه من ظلم وتعنت من الدولة ضدهم، بسبب خوف ابناء عبدالمؤمن من أن يخرج من بين الفقهاء والصوفية داعى أو مهدى جديد يدعو لمذهب أو عقيدة تُدين عقيدة الموحدين وتسقط دولتهم وتقيم بدلًا منها دولة جديدة، كما فعلوا هم ومهديهم من قبل فى دولة المرابطين.

المصادر:

1- ابن الآبار، محمد، (1966)، إعتاب الكتاب، ط1، دمشق- سوريا، مجمع اللغة العربية.

2- ـــ، ـــ، (1985)، *الحلة السيراء*، ط2، القاهرة – مصر، دار المعارف .

3- ـــ، ـــ، (1989)، *المقتضب من كتاب تحفة القادم*، ط3، بيروت – لبنان، دار الكتاب.

4- ـــ، ـــ، (1985)، *التكملة لكتاب الصلة*، بيروت – لبنان، دار الفكر.

5- الأشعرى، على، (1969)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ط2، القاهرة – مصر، مكتبة النهضة المصرية.

6- البغدادى، عبدالقاهر،(د.ت)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، القاهرة – مصر، مؤسسة الحلبى.

7- البيدق، ابى بكر، (1928)، اخبار المهدى بن تومرت، باريز، بولس كتنر.

8- التادلى، أحمد، (1996)، المعزى فى مناقب الشيخ أبى يعزى، الرباط – المغرب، مطبعة المعارف الجديدة.

9- التنبكتى، أحمد، (2000)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، طرابلس – ليبيا، دار الكتاب.

10- ابن تومرت، محمد، (1997)، اعز مايطلب، الرباط – المغرب، مؤسسة الغنى للنشر.

11- ابن الجزرى، محمد، (2006)، غاية النهاية فى طبقات القراء، ط1، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.

12- الحميرى، عبدالمنعم، (1974)، الروض المعطار فى خبر الأقطار، بيروت – لبنان، مكتبة لبنان.

13- ابن خلدون، عبدالرحمن، (د.ت)، العبر وديوان المبتدا والخبر، بيت الأفكار الدولية.

14- ابن خليل، محمد، (1959)، اختصار القدح المعلى فى التاريخ المحلى، القاهرة – مصر، المطابع الأميرية.

15- الذهبى، محمد، (2004)، سير أعلام النبلاء، بيروت – لبنان، مطبعة بيت الأفكار الدولية.

16- ابن أبى زرع، الفاسى، (1972)، الانيس المطرب بروض القرطاس، الرباط – المغرب، المنصور للطباعة والوراقة.

17- الزركشى، محمد، (1966)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ط2، تونس، المكتبة العتيقة.

18- ابن الزيات، يوسف، (1997)، التشوف إلى رجال التصوف، ط2، الدار البيضاء – المغرب، مطبعة النجاح الجديدة.

19- ابن سعيد، (د.ت)، المغرب فى حلى المغرب، ط4، القاهرة – مصر، دار المعارف.

20- السلاوى، أحمد، (1997)، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، الدار البيضاء – المغرب، دار الكتاب.

21- السملالى، العباس، (1993)، الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام، ط2، الرباط – المغرب، المطبعة الملكية.

22- السيوطى، جلال الدين، (1965)، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ط1، مطبعة عيسى البابى الحلبى.

23- الصفدى، صلاح الدين، (2000)، الوافى بالوفيات، ط1، بيروت – لبنان، دار احياء التراث العربى.

24- عبدالملك المراكشى، محمد، (2012)، الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، ط1، تونس، دار الغرب الإسلامى.

25- عبدالواحد المراكشى، (1994)، المعجب فى تلخيص اخبار المغرب، القاهرة – مصر، دار الفرجانى للنشر.

26- ابن عذارى، أحمد، (1985)، البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب قسم الموحدين، ط1، بيروت – لبنان، دار الغرب الإسلامى.

27- ـــ، ـــ، (2013)، البيان المغرب فى أختصار أخبار ملوك الاندلس والمغرب، ط1، تونس، دار الغرب الإسلامى.

28- الغرناطى، احمد، (2008)، صلة الصلة، ط1، القاهرة – مصر، مكتبة الثقافة الدينية.

29- الفاسى، محمد، (2002)، المستفاد من مناقب العباد، ط1، الرباط – المغرب، مطبعة طوب بريس.

30- ابن القاضى، أحمد، (1973)، جذوة الاقتباس فى ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، الرباط المغرب، دار المنصور.

31- ابن القطان، حسن، (1990)، نظم الجمان، ط2، دار الغرب الإسلامى.

32- النبهانى، يوسف، (2001)، جامع كرامات الأولياء، ط1، الهند، مركز أهلسنة بركات رضا.

33- الونشريسى، أحمد، (1981)، المعيار المعرب، الرباط – المغرب، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

34- ياقوت، الحموى، (1977)، معجم البلدان، بيروت– لبنان، دار صادر.

المراجع:

35- بروفانصال، لافى، (1941)، مجموع رسائل موحدية، الرباط – المغرب، المطبعة الاقتصادية.

36- بولطيف، لخضر، (2009)، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية، ط1، فرجينيا – الولايات المتحدة الامريكية، المعهد العالمى للفكر الإسلامى.

37- التازى، عبدالهادى، (2001)، الوسيط فى التاريخ الدولى للمغرب، مج2، الرباط– المغرب، دار نشر المعرفة.

38- الرجراجى، محمد، (2010)، رباط شاكر والتيار الصوفى ختى القرن السادس الهجرى، مراكش – المغرب، وليلى للطباعة والنشر.

39- سالم، السيد، (1982)، تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى، ط2، الأسكندرية – مصر، مؤسسة شباب الجامعة.

40- العبادى، أحمد، (د.ت)، فى تاريخ المغرب والأندلس، بيروت– لبنان، دار النهضة العربية.

41- عزاوى، أحمد، (1995)، رسائل موحدية مجموعة جديدة، ط1، القنيطرة، منشورات جامعة بن طفيل كلية الآداب للعلوم الانسانية.

42- العمرانى، محمد، (د.ت)، الثورات والتمردات بالمغرب الأقصى، الرباط – المغرب، دار نشر المعرفة.

43- المغراوى، محمد، (2006)، الموحدون وأزمات المجتمع، ط1، الرباط – المغرب، جذور للنشر.

44- النجار، عبدالمجيد، (1995)، تجربة الإصلاح فى حركة المهدى بن تومرت، ط2، فيرجينيا – الولايات المتحدة الامريكية، المعهد العالمى للفكر الإسلامى.

بحث منشور فى مجلة محكمة:

45- ابن حمادى، عمر، (2008)، الصراع الدعائى أثناء الثورات: التراشق بالألقاب بين المرابطين والموحدين، أشغال الملتقى الدولى الخامس حول الحركات الإجتماعية فى العالم العربى الإسلامى، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة تونس، 357-390.

46- خيطان، عبدالكريم، (2007)، المهدوية والعصمة وأثرها على خلفاء الموحدين "دراسة نقدية"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج5(العدد الأول)، 166-176.

47- رمضان، عاطف، (2002)، نقود الثوار والخارجين فى نهاية عصر الموحدين بالمغرب، حوليات المتحف الوطنى للآثار القديمة، (العدد12)، 5-36.

48- صالح، صالح، (2012)، المهدوية ودورها فى قيام دولة الموحدين، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، (المجلد11، العدد3)، 535- 553.

49- محمد، عمارة، (2015)، مكانة المتصوفة فى دولة الموحدين: أبو العباس السبتى نموذجاً، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، (العدد 3)، 134-149.

50- مؤنس، حسين، (1958)، الدوحة المشتبكة فى ضوابط دار السكة، (المجلد6، العدد 1-2)، مجلة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية، مدريد، 163-185.

Sources:

1-Ibin alabari, mahmid, (1966), 'iietab alkitabi, First Edition, Damascus - Syria, The Arabic Language Academy.

2- _____, (1985), Al-Hillah Al-Sirra, 2nd Edition, Cairo - Egypt, Dar Al-Maarif.

3-_____, (1989),el-moqtadab, 3rd Edition, Beirut - Lebanon, Dar Al Kitab

4- _____, (1985), eltakmila, Beirut - Lebanon, Dar Al-Fikr

5- Al-Ash'ari, Ali, (1969), Articles of Islamists and the Difference of Worshipers, 2nd Edition, Cairo - Egypt, elnahda almasria.

.6- Al-Baghdadi, Abdel-Qaher, (dt), the difference between the teams and the statement of the band that survived them, Cairo - Egypt, Al-Halabi Foundation.

7- Al-Baydaq, Abu Bakr, (1928), Akhbar Al-Mahdi Bin Tumart, Baris, Paul Cutner.
8- Al-Tadali, Ahmad, (1996), Al-Moazi in the Virtues of Sheikh Abi Uzzi, Rabat - Morocco, Al-Maaref New Press.
9- Al-Tanbukti, Ahmad, (2000), Getting the Joy of Brocade Embroidery, 2nd Edition, Tripoli - Libya, Dar Al-Kitab.
10- Al-Tanbukti, Ahmad, (2000), Getting the Joy of Brocade Embroidery, 2nd Edition, Tripoli - Libya, Dar Al-Kitab.
11- Ibn Al-Jazri, Muhammad, (2006), The Purpose of the End in Tabaqat Al-Reciters, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya
12- Al-Hamiri, Abdel-Moneim, (1974), Al-Rawd el-Moatar fi kabar elaqtar, Beirut - Lebanon, Lebanon Library.
13- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman, (d. T), el epar, the House of International Ideas.
14- Ibn Khalil, Muhammad, (1959), Abbreviation of Al-Qadah Al-Mualli in Local History, Cairo - Egypt, Al-Amiri Press.
15- Al-Dhahabi, Muhammad, (2004), Biography of the Flags of the Nobles, Beirut - Lebanon, House of Ideas International Press.
16- Ibn Abi Zarra, El Fassi, (1972), Alanis Al Mutreb in Rawd Al Qurtas, Rabat - Morocco, Al Mansour for printing and paper
17- Al-Zarkashi, Muhammad, (1966), History of the Almohad and Hafsid States, 2nd Edition, Tunis, The Antique Library.
18 - Ibn Al-Zayat, Youssef, (1997), Al-Tashouf to Rijal Al-Sufism, 2nd Edition, Casablanca - Morocco, An-Najah New Press.
19- Ibn Said, (d. D), el mograb fe hola el Maghrib, 4th Edition, Cairo - Egypt, Dar Al Maarif.
20- Al-Salawi, Ahmed, (1997), el estiqsa,Casablanca - Morocco, Dar Al Kitab.

21- Al-Samlali, Al-Abbas, (1993), el eolam, 2nd Edition, Rabat - Morocco, The Royal Press.
22- Al-Suyuti, Jalal Al-Din, (1965), pguat elwoaa, 1st Edition, Issa Al-Babi Al-Halabi Press.
23- Al-Safadi, Salah Al-Din, (2000), Al-Wafi Al-Wafaat, 1st Edition, Beirut - Lebanon, House of Revival of Arab Heritage
24- Abd al-Malik al-Marakshi, Muhammad, (2012), al zail wltakmila, Edition 1, Tunis, Dar al-Gharb al-Islami.
25- Abdel Wahid El-Marrakchi, (1994), el mogab, Cairo - Egypt, Dar Al-Farajani Publishing.
26- Ibn Adhari, Ahmad, (1985), Al-Bayan Al-Maghrib fi Akhbar Al-Andalus and Al-Maghrib, the Almohad section, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Dar Al-Gharb Al-Islami
27- _____, _____, (2013), Al-Bayan Al-Maghrib in Brief News of the Kings of Andalusia and Morocco, Edition 1, Tunisia, House of the Islamic West.
28- Al-Gharnati, Ahmad, (2008), Silat Al-Salaah, 1st Edition, Cairo - Egypt, Religious Culture Library.
29- Al-Fassi, Muhammad, (2002), el mostafad, 1st Edition, Rabat - Morocco, Tob Press Press.
30- Ibn El-Qady, Ahmed, (1973), gozwat el ektabas, Rabat, Morocco, Dar Al-Mansour.
31- Ibn Al-Qattan, Hasan, (1990), Nizam Al-Juman, 2nd Edition, Dar Al-Gharb Al-Islami.
32- Al-Nabhani, Youssef, (2001), Al-Karamat Al-Awliya Mosque, 1st floor, India, Ahlusna Barakat Rida Center
33- Al-Wanshrisi, Ahmed, (1981), el meayar el moarab, published by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs.
34- Yaqout, Al-Hamwi, (1977), Mujam al-Buldan, Beirut - Lebanon, Dar Sader.
References:
35- Provancal, Lavie, (1941), Collection of Monotheistic Epistles, Rabat - Morocco, The Economic Press.

36- Bultif, Lakhdar, (2009), The Maliki Jurists and the Almohad Political Experience, 1st Edition, Virginia - United States of America, The International Institute of Islamic Thought.
37- Al-Tazi, Abdel-Hadi, (2001), Mediator in International History of Morocco, Volume 2, Rabat - Morocco, Knowledge Publishing House.
38- Al-Rajraji, Muhammad, (2010), Shaker Ribat and the Sufi Movement in the Sixth Century AH, Marrakech - Morocco, and Layla for printing and publishing.
39- Salem, El-Sayed, (1982), History of Morocco in the Islamic Era, 2nd Edition, Alexandria - Egypt, University Youth Foundation.
40- Al-Abadi, Ahmad, (d.), In the history of Morocco and Andalusia, Beirut - Lebanon, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
41- Azzawi, Ahmad, (1995), The Monotheistic Messages, Jadidah Group, 1st Edition, Quneitra, Ben Tufail University Publications, Faculty of Arts and Humanities.
42- El-Amrani, Mohamed, (dt), revolutions and rebellions in Al-Aqsa Maghreb, Rabat - Morocco, House of Knowledge Publishing.
43- El Maghraoui, Mohamed, (2006), The Monotheists and Society Crises, 1st Edition, Rabat - Morocco, Roots for publication.
44- Al-Najjar, Abdul Majeed, (1995), The Experience of Reform in the Mahdi Bin Tumart Movement, 2nd Edition, Virginia - United States of America, International Institute of Islamic Thought.
Research published in a peer-reviewed journal:
45- Ibn Hammadi, Omar, (2008), Propaganda Struggle during Revolutions: The Crossing of Titles between the Almoravids and the Almohads, the works of the Fifth International Forum on Social Movements in the Arab-Islamic World, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Tunis, 357-390.
46- Khaitan, Abd al-Karim, (2007), Mahdism and the Infallibility and their Impact on the Successors of the Monotheists "A Critical Study", Karbala University Academic Journal, Volume 5 (First Issue), 166-176

47- Ramadan, Atef, (2002), Criticism of revolutionaries and exiles at the end of the Almohad era in Morocco, Annals of the National Museum of Antiquities, (Issue 12), 5-36.
48- Saleh, Salih (2012), Mahdism and its role in the establishment of the Almohad state, Journal of Research of the College of Basic Education, (Volume 11, Issue 3), 535-553.
49- Muhammad, Amara, (2015), The Status of Sufis in the State of the Almohads: Abu Al-Abbas Al-Sabti as a Model, Al-Maarif Magazine for Research and Historical Studies, (Issue 3), 134-149
50- Mo'nis, Hussain, (1958), Doha The Intertwined with the Controls of Dar Sikka, (Volume 6, Issue 1-2), Journal of the Egyptian Institute for Islamic Studies, Madrid, 163−185.

Intellectual Opposition Movements in the Far Moroccan Region in the Monotheists Era

Radwa sheref ahmad

Facutly of women , Ain –shams university, Egypt
Email
(radwasheref.ahmad@women.asu.edu.eg)

Dr.Amal Hassan
Assistant Professor - Department of History – Facutly of women - Ain Shams University
Dr. Safy ali Mohamed
History teacher - Girls College - Ain Shams University

Abstract

The Almohads state in Morocco was founded on the basis of a new belief in which its author - Muhammad bin Toumart - brought together many principles and ideas of difference and doctrines that appeared in the Islamic East and that he experienced since his youth in Morocco and was taught by their owners during his eastern journey, so the Far Maghreb witnessed opposition movements from the jurists and Sufis This opposition was represented in the reluctance to assume the position of the judiciary in the state or creating a kind of justice and equality between the followers of Sufism and the attempt to lift the oppression and tyranny by the state's governors from the parish or the murid in the term of Sufism, and as a result of the neglect of the sons of Abdel-Moamen in the most important principle of the principles of Tumrati thought This is the principle of Mahdia, so we detected a number of revolutionaries who saw themselves as the savior who comes at a time when corruption, misguidance and evil are rife, and this situation will be eradicated and the authority of goodness and righteousness will be revived Opposition, The Almohads, the far Moroccan

(i) التوحيد عند بن تومرت هو إثبات الله الواحد ونفى ما سواه وهو معنى لا إله إلا الله الواحد، هو الحق ومادونه هو الباطل . (ابن تومرت،

1997، ص. 314) .

(ii) هم جماعة خرجت على على بن ابى طالب رضى الله عنه، واتهموا على وعثمان ومن أشترك فى موقعة الجمل بالكفر. (البغدادى، د.ت، ص. 45) .

(iii) فرقة من فرق الخوارج تنسب لزياد بن الأصفر، وكانوا يتهمون معارضيهم بالكفر، ويتعلمون معهم معاملة المشركين الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. (الأشعرى، 1969، ج1، ص. 182) .

(iv) مدينة جنوب المغرب فى طرف بلاد السودان. (ياقوت، 1977، مج3، ص. 192.

(v) هم من ناصر على بن ابى طالب رضى الله عنه، وقدموه على سائر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم. (الأشعرى، 1969، ج1، ص. 65).

(vi) وردت فى القرآن آيات تحمل ألفاظها على الإعتقاد بأن الله له يدين، وله وجه، وأنه يستوى على العرش، وسوف تره الأبصار، إلى غير ذلك مما كان يثير تساؤلات كثيرة حول حقيقة هذه الذات، وإذا لم تكن جسما، وربما كأجسام الآدميين؛ مما كان يولد حرجا عند الكثيرين. واستقر الأمر عند قسم هام من علماء المسلمين ومنهم انس بن مالك على ضرورة عدم الخوض فى شأن تلك الأيات وبالتالى تمريرها كما جاءت. (ابن حمادى، 2008، ص. 369)

(vii) لمزيد من التفاصيل عن جامع تينمل انظر (سالم، 1982، ص. 754- 757)

(viii) مدينة فى بلاد المغرب بالقرب من مراكش. (ياقوت، 1977، مج1، ص. 225) .

(ix) من أكابر أئمة فاس والمغرب علماً وورعاً وزهداً وعبادة، أُخذ عنه علم أصول الفقه. (الكتانى، 2005، ج3، ص. 270) .

(x) من أهل فاس كان والده من حفاظ المذهب المالكى، ولاه الخليفة يوسف بن عبدالمؤمن قضاء فاس سنة 579هـ. (ابن القاضى، 1973، ج2، ص. 422.

(xi) فقيه من أهل فاس كان عالماً بارعاً فى النحو. (السيوطى، 1965، ج2، ص. 244) .

(xii) رجلا صالح من أهل العلم، تعلم مبادئ التصوف على يد مشايخها فى المشرق الإسلامى. (ابن الزيات، 1997، ص. 146).

(xiii) قلعة حصينة من بلاد المصامدة من البربر بالمغرب فى جبل درن؛ منها كان مخرج أبى عبدالله محمد بن تومرت المصمودى الملقب بالمهدى صاحب عبدالمؤمن سلطان المغرب، ويسمى ايضا "إِيجَلِين" (ياقوت، 1977، مج1، ص. 287-288.

(xiv)أحد أقطاب الصوفية فى المغرب، من أهل أزمور. (ابن الزيات، 1997، ص. 187).

(xv)أحد رجال الصوفية أشتهر باجابة الدعوة، والفراسة الصادقة الجادة. (الفاسى، 2002، ج2، ص. 28) .

(xvi) هم جماعة خرجت على على بن ابى طالب رضى الله عنه، واتهموا على وعثمان ومن أشترك فى موقعة الجمل بالكفر. (البغدادى، د.ت، ص. 45) .